الغربية، غطوا على ادانة اسرائيل بمسؤوليتها في مجازر صبرا وشاتيلا بالحديث عن الديمقراطية الاسرائيلية التي انشأت لجنة للتحقيق في هذه المجازر.

٩ـ على الرغم من الانتقاد الذي انصب على اعمال تجاوزت فيها اسرائيل كل الحدود في الوحشية، فإن لدى الغالبية في الغرب الرأسمالي قناعة بأن اسرائيل تحافظ على المصالح الغربية في الشرق المتخلف. وهم، لهذا، يرون ان العمليات الاسرائيلية العسكرية لها ما يبررها في ضرب ما يدعونه الارهاب، ويتغاضون عن جذور العنف في الشرق الاوسط وعن الارهاب الذي تمارسه الدولة الاسرائيلية على اوسع نطاق.

١٠ـ الضمانات الدولية التي اعطيت في مفاوضات وقف القتال وفك الحصار عن بيروت وخروج المقاتلين الفلسطينيين منها، استخدمت على جانب واحد لصالح اسرائيل، واخترقت حين تعلق الأمر بحماية المدنيين الفلسطينيين ومؤسساتهم في لبنان. وقد سقطت مصداقية هذه الضمانات، خصوصاً في نظر الفلسطينيين، عندما وقعت مجازر صبرا وشاتيلا وذهب ضحية لها آلاف المدنيين العزل الابرياء في أيلول (سبتمبر) ١٩٨٢.

١١ـ مع ذلك، فإن اعداداً اخرى كبيرة في الغرب تفتحت اعينها على فداحة الظلم اللاحق بالشعب الفلسطيني وجسامة المخاطر التى يتعرض لها. وقد كان لصمود بيروت الطويل، ولبطولات المواجهة التي جوبه بها العدوان الاسرائيلي، تأثير في توسيع وتعميق الوعي العالمي للقضية الفلسطينية، وفي استنهاض اهتمام اكبر بضرورة تلبية المطالب المشروعة للشعب الفلسطيني.

١٢ـ في ضوء ذلك كله، لم ينجح العدوان الاسرائيلي والسياسة الاميركية في سحق م.ت.ف. ولم يمر المشروع الاميركي الذي اقترن باسم الرئيس ريغان للهيمنة على المنطقة. ولم ينجح الرهان الاميركي على ان الحرب تخلق افاقاً جديدة تسمح للدبلوماسية الاميركية بوضع حلول للمشاكل بما يكفل سيطرتها دون منازع على الشرق الاوسط[٦].

وقد توقف اطلاق النار في الحرب الشاملة التى شنتها اسرائيل، غير ان المقاومة السياسية والعسكرية للاحتلال الجديد لم تتوقف، ولم تجد المشاكل القديمة او المستجدة حلولاً لها. وبعد خروج مقاتلى منظمة التحرير الفلسطينية وجمهرة كوادرها في بيروت وفي جنوب لبنان، بقي في هذه المناطق الجمهور الفلسطيني العريض وتفاقمت مشاكله.

الفلسطينيون في لبنان

بعد الغزو الاسرائيلي للجنوب وللعاصمة بيروت، وجد الفلسطينيون انفسهم في اوضاع كارثة اجتماعية كاملة؛ فقد دمرت قوات الغزو العدد الاكبر من المنازل في المخيمات الفلسطينية وكذلك المؤسسات الاجتماعية والتربوية، فضلاً عن السياسية والعسكرية. وارغمت شراسة الحرب عدداً كبيراً من السكان على الهجرة الى اتجاهات شتى. واختلفت التقديرات حول اعداد الذين نزحوا، الا ان أقلها تحدث عن مائة الف نازح من اصل عدد الفلسطينيين المقيمين في لبنان والذي يقدر بـ ٣٥٠ الفاً.

كان هذا العدد من الفلسطينيين موزعاً على النحو التالي:

في بيروت وضواحيها:

٣١٧٧٣ في مخيم مار الياس (في بيروت)، بينهم ٥٥٢ فقط مسجلون لدى وكالة غوث اللاجئين (الاونروا).